[189] الغزوة كانت بعد غزوة بني قريظة (1). ثم كانت غزوة ذات الرقاع بعد غزوة بني النضير بشهرين. قال البخاري: إنها كانت بعد خيبر، لقي بها جمعا من غطفان، ولم يكن بينهما حرب، وقد خاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول ا صلاة الخوف ثم انصرف بالناس (2). وقيل: إنما سميت ذات الرقاع لانه جبل فيه بقع حمرة وسواد وبياض فسمي ذات الرقاع (3). وقيل: إنما سميت بذلك لأن أقدامهم نقبت فيها، فكانوا يلفون على أرجلهم الخرق (4). وكان صلى ا عليه وآله وسلم على شفيرواد نزل أصحابه على الغدوة الاخرى من الوادي، فهم كذلك إذ أقبل سيل، فحال بينه وبين أصحابه، فرآه رجل من المشركين يقال له: غورث، فقال لقومه: أنا أقتل لكم محمدا. فأخذ سيفه ونحا نحوه وقال: من ينجيك مني يا محمد ؟ قال: (ويلك. ينجيني ربي). فسقط على ظهره، فأخذ رسول ا صلى ا عليه واله وسلم سيفه وجلس على صدره ثم قال: (من ينجيك مني يا غورث ؟). قال: جودك وكرمك يا محمد. فتركه، فقام وهو يقول: وا لأنت أكرم

_____

(1) انظر: المناقب لابن شهر آشوب 1: 197، والطبقات الكبرى 2: 78، وتاريخ الطبري 2: 595، ودلائل النبوة للبيهقي 3: 364. ونقله المجلسي في بحار الأنوار 20: 176 / 1. (2) صحيح البخاري 5: 145.. (3) المغازي للواقدي 1: 395، تاريخ الطبري 2: 555، دلائل النبوة للبيهقي 3: 371. (4) دلائل النبوة للبيهقي 3: 372، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 20: 176 / 1. (*)